المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الزرقاء

الباحثة

بسمة فوزي معمر•

تاريخ الاستلام 2019/09/02 **تاريخ القبول 2019/10/20**

• وزارة التربية والتعليم – الأردن.

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وتكونت عينة الدراسة من (358) طالباً من الصف التاسع والعاشر الأساسي جرى اختيارهم من أربعة مدارس تابعة لمديرية تربية الزرقاء الأولى، واستخدمت الباحثة استبانة المعاملة الوالدية واستبانة تقدير الذات، وكشفت النتائج أن مستوى المعاملة الوالدية لطلبة المرحلة الأساسية العليا متوسط، وأن مستوى تقدير الذات متوسط، بينما وُجدت علاقة طردية دالة إحصائياً بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى الطلبة. وتوصي الدراسة بعقد دورات لأولياء أمور الطلبة لتحسين مستوى معاملتهم الوالدية.

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية، تقدير الذات، لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

ABSTRACT

This study aimed at identifying the relationship between parental treatment and self-esteem among students of the higher basic stage. The study sample consisted of (358) students from the ninth and tenth grade were selected from in Zarqa 1st Directorate of Education in Jordan. The researcher used the parental treatment questionnaire and the self-esteem questionnaire.The results revealed that the level of parental treatment and self-esteem are middle among higher basic stage students in Jordan,The study also revealed a statistically significant positive correlation between parental treatment and self-esteem among Higher basic stage students. The study recommended that parents should be given courses in improving parental treatment.

Keywords: Parental Treatment, Self-Esteem, Higher Basic Stage students.

مقدمة:

بين القرآن الكريم أن الذرية الصالحة نعمة من النعم العظيمة التي يمنها الله على الإنسان، كما أكد الإسلام على أهمية العلاقة الفطرية بين الاباء والأبناء، قال تعالى: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً" (سورة الكهف: 46). وقد صور القرآن الكريم إلحاح الغريزة الوالدية في قصة زكريا عليه السلام حين دعا ربه دعاءً خفياً في قول الله تعالى: "وزكريا إذ نادى ربّه ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين" (سورة الأنبياء: 89).

وقد بينت السنة النبوية أهمية دور الوالدين في بناء شخصية الأبناء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه" (صحيح البخاري، 1/234:53).

وتؤدي المعاملة الوالدية للطفل دورا مهما وفاعلا في إعداده للحياة عن طريق تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته، كما تزوده بالمعارف والمهارات اللازمة من أجل استمراره وتوافقه بصورة إيجابية مع مجتمعه، وتحسن من مستوى تقدير الذات لديه، فالأسرة هي الوسيط الذي يعمل على تلبية حاجات الطفل النفسية والجسمية والاجتماعية، وهي المدرسة الأولى التي تقوم بتنشئته وتربيته وتطبعه الاجتماعي (محرز، 2015).

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية:

أن واقع الأسر يحدد أسلوبها الخاص في معاملتها لأطفالها، فتختلف المعاملة الوالدية في الأسرة الفقيرة عن الأسرة الغنية، والجاهلة عن المتعلمة، كما قد تؤثر الموروثات الاجتماعية أو ما هو مكتسب من مصادر الثقافة في أساليب المعاملة الوالدية (الحايك، 2016).

ويتعرّض الطفل إلى ممارسات وأساليب متعددة تصدر من والديه أثناء تنشئته، وهي ممارسات وأساليب قد تكون صريحة أو ضمنية، لكنها جميعاً تهدف إلى تطوير شخصية الطفل من جميع جوانبها، فالمعاملة الوالدية لها دور كبير في تحديد ذكاء الطفل، ودافعيته للتعلم، وتقديره لذاته (Miller, 2015)،حيث تؤدي بعض الممارسات السلبية إلى انحراف تنشئة الطفل في مختلف جوانب حياته، مما يؤدي إلى ضعف قدرته على التوافق الشخصي والاجتماعي.

إن المعاملة الوالدية عملية معقدة، ولا يمكن تبرير بعض الممارسات والأساليب الخاطئة التي تصدر عن الوالدين، فالحب والنوايا الطيبة لا تجعل الأبناء صالحين وأصحاء نفسيا، إذ

يجب أن يصدر كل فعل عن معرفة بحاجات الأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة، إذ قد تشكل بعض الممارسات فجوة بين الآباء وأبنائهم في المراحل اللاحقة (الحايك، 2016).

وقد عرّف (قزيط،2007) المعاملة الوالدية بأنها مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أو غير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابة المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفقما يراه الوالدان.

ويعرّفها عبيد (2018). بأنها الطرق والأساليب التي يتبناه االوالدان، اعتقاداً منهما بأنها الأساليب الصحيحة لتربية أبنائهم في مواقف حياتي المختلفة، والتي تنعكس على تشكيل شخصية ومعتقدات وسلوك الأبناء، ومن هذه الأساليب التسلط، التسامح، الحماية الزائدة، الإهمال، التفرقة، المساواة، الرفض، والتقبل.

وترى الباحثة أن المعاملة الوالدية هي الأساليب والطرق التي تبعها العائلة في تنشئة أطفالها، وقد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة إلا أن نتائجها تنعكس على تكوين شخصية الطفل مستقبلاً.

ويرى جرينين (Greinen, 2002) أن المعاملة الوالدية تتجاوز السلوكيات الظاهرة، فحب الوالدين لأبنائهم وتقبلهم لجميع تصرفات أبنائهم، وسعيهم لتعديلها، ومحاولتهم إظهار سلوكات تربوية أمام أطفالهم، وإشعار إطفالهم بحبهم كل ذلك يندرج تحت مظلة المعاملة الوالدية.

بينما يتم تشكيل شخصية الطفل على المعاملة الوالدية بشكل كبير، وقد تنقسم المعاملة الوالدية إلى نوعين: أساليب تربوية: تشتمل على الديمقراطية وتحقيق الأمن النفسي للطفل، وأساليب غير سوية: تشتمل على التسلط والإهمال، فالمعاملة الوالدية متداخلة ومتنوعة كتنوع إتجاهات الآباء في مواقف التفاعل المختلفة بينهم وبين أبنائهم، وهذا ما يجعل وضع وصف دقيق لخصائص كل أسلوب منها صعباً، فأسلوب التقبل مثلا لا يعني خلوه تماما من أنواع المعاملة الأخرى، فالإبن المقبول قد يُعامل بقسوة في مواقف الخطأ، وقد يدلل في المواقف التي تتطلب التدليل (عبيد، 2018).

وتشير الدراسات النفسية إلى وجود نوعين من أساليب المعاملة الوالدية:

أ. أساليب معاملة والدية إيجابية: وهي الأساليب التي تتعلق بالإستقلال، والتقبل، والإتساق، وعدم التفرقة والتسامح، وأيضا الحب والرعاية والتشجيع، ولقد إتفق العلماء على أن هذه الأساليب لها تأثير إيجابي(عبيد، 2018).

ب. أساليب معاملة والدية سلبية: وهي الأساليب التي تتعلق بالتبعية، والرفض، والتذبذب، والتفرقة، والإهمال، والحماية الزائدة، والتسلط، والقسوة، والخضوع، وإثارة الألم النفسي، وقد اتفق العلماء على أن هذه الأسالي بذات تأثير سلبي، وقد تؤدي إلى الإتجاه نحو السلوكيات غير السوية (الحايك، 2016).

ومن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية ما يلي:

1- أسلوب التقبل: يتقبل الوالدان الطفل لذاته، وجنسه وجسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده، مما يساهم في تنمية الإستقلال والثقة بالنفس لدى الطفل (Berg, 2011).

2- الأسلوب الديموقراطي(الإستقلال): هو التعامل مع الطفل من أفضل الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الوالدان، حيث تتميز علاقاتهم مع أبنائهم بالحب والحنان، والتواصل المستمر والحزم دون إستخدام العنف(مقحوط، 2014).

3- أسلوب الحزم (السواء): التربية السويّة تقوم على الحزم، والحزم هو وضع الأمور في نصابها، فلا يتساهل الوالدان في ظروف تستوجب الشدة، ولا يتشددان في ظروف تستوجب المرونة واللين، وهو أسلوب تربوي يرتبط إرتباطا إيجابيا بالثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية، والقدرة على الإبداع، والعلاقات الجيدة، وضبط الذات (Miller, 2015).

ومن أساليب المعاملة الوالدية السلبية ما يلي:

1. أسلوب النبذ أو الرفض: وفيه يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الإبن وعدم إشباع احتياجاته الإجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد، وإذلاله بصور متعددة مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة (أبوجادو، 2007).

2. أسلوب التساهل والإهمال: وفيه يتصرف الوالدان بطريقة تُشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه كنبذه وإهماله وتركه دون رعاية أو تشجيع أو إثابة للسلوك الجيد، أو عقاب للسلوك السيء (مقحوط، 2014).
3. الحماية الزائدة: وفيه يقوم الوالدان بالمسؤليات والواجبات نيابة عن الطفل مع أنه قادر على القيام بها، مما يقلل من فرصة تدريب الطفل، وتكوين شخصية قوية، ويحد من استقلاليته وقدرته على اتخاذ القرارات بنفسه (السبعاوي، 2010).
4. التدليل: وفيه يعمل الوالدان على تحقيق معظم رغبات الطفل بالشكل الذي يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية، ويستخدم هذا الأسلوب عادة تجاه الإبن البكر، أو الأخير، أو ذو الإعاقة(الرشدان، 2005).
5. القسوة والتسلط: وفيه يكبح الوالدان إرادة الطفل معتمدين على سلطتهما وقوتهما، منتظرين دائما الطاعة من قبله عند فرض رأيهما عليه، واجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما، وهي من الأساليب التي تعيق احترام الذات لدى الطفل (Abdull Rahman, 2015).
6. التذبذب في المعاملة: لهذا الأسلوب وجهان: فقد يكون الوالدان قاسيين حينا ومتسامحين حينا آخر، مما يجعل الطفل عاجز عن تحديد ما يرضى والديه، وقد تختلف معاملة الأم عن معاملة الأب، ولا توافق أساليب الوالدين مع بعضهما (قناوي، 2005).
7. التفرقة في المعاملة: وهو عدم المساواة بين الأطفال ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا في المعاملة والعطاء والعواطف والرعاية والإهتمام الموجه إليهم، والتفضيل بينهم بناءا على نوع الطفل أو سنه أو جنسه أو ترتيبه بين أخوته أو أي سبب عرضي آخر(الحايك، 2016).

ثانياً: تقدير الذات

اهتم التربويون بنظريات الذات لارتباطها بسلوك الفرد، ومن أبرز الرواد الذين بحثوا في تقدير الذات كارل روجرز (Carl Rogers)، وذلك لتأثير تقدير الذات المباشر على سلوك الأفراد ودافعيتهم، ويرى روجرز أن تقدير الذات هو بنية مفاهيمية منظمة ومتناسقة وتشكل مدركات الفرد لشخصيته، حيث تكتمل هذه الصورة عند النظر إلى الذات من جانبين، إذ يكمل كل منهما الآخر، وهي الذات الشخصية التي تعكس رؤية الفرد لذاته، والذات الاجتماعية التي تعكس ما يعتقده الفرد نفسه حول نظرة الآخرين له، وقد يكون الفرد غير ملم بمكنونات ذاته، أو

توقعات الآخرين منه، إلا أن ثقة الفرد من تصوره لذاته يؤثر في دافعيته وإنجازه في الحياة (Luthans, 1985).

كثيراً ما تستخدم الذات كمرادف للشخصية، فلفظ الذات يرتبط بشعور الفرد بكيانه، وإحساسه بالزهو والابتهاج للنجاح، والحزن وخيبة الأمل للفشل، فلا بد من وجود ذات تعزى لها هذه المشاعر التي تمتلئ بها حياة الفرد، فالذات تتكون من الصورة المتشكلة من قبل الآخرين عن الفرد، والصورة التي يراها الفرد عن نفسه، ومفهوم الذات بحد ذاته لا يمكن ملاحظته، ولكن يمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك، كما أن مفهوم الذات متعلماً وليس وراثياً، وهناك عوامل متعددة ومتشعبة تؤثر في مفهوم الذات (المساعيد والتح، 2014).

ويرى كل من أورث وتزيسنيوسكي وروبن (Orth, Trzesniewski& Robins, 2010) أن تقدير الذات هو حكم ذاتي على جدارة الشخص، يعبرفيها عن اتجاهاته نحو نفسه، بينما يرى فتيحة (2014) أن تقدير الذات من المطالب الحيوية والشرعية التي يطمح لجميع الناس؛ لمواجهة التنافس الذي يسود المجتمع، وتستمر الحاجة إليه مدى الحياة، فتقدير الذات يعين الفرد على التصرف بحكمة أما مصعوبات الحياة، ويشعره بالرضي والارتياح النفسي، وقد بلغت أهمية تقدير الذات أن جعلت ولاية كاليفورنيا تصدر مرسوما عام 1990 ينص على ضرورة جعل تقدير الذات من بين الأولويات التربوية والاجتماعية، مؤكدة أن الصعوبات التي يعاني منها الفرد تعود أساسا إلى انخفاضٍ في تقديره لذاته.

وترى الباحثة أن تقدير الذات مفهوم معنوي يشير إلى نظرة الفرد لنفسه المتشكلة نتيجة إدراكه لخصائصه وقبولها وشعوره بتقدير الآخرين له.

وقد بينت العنزي (2018) أن تقدير الذات الحقيقي يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بأنهم ذوو قيمة، في حين أن تقدير الذات الدفاعي يوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، ولا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين، وتلعب كل من النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات دوراً في تحديد مستوى تقدير الذات لدى الأفراد.

وتقدير الذات يعد من أهم المتغيرات النفسية التي تعين الفرد على تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية والتوافق النفسي، لذلك فقد عد ماسلو (Maslow) حاجة تقدير الذات من الحاجات الأساسية للإنسان، وصنفها في نظريته "سلم الحاجات" ضمن الحاجات الفردية

المعنوية العليا بعد الحاجات الأساسية وحاجة الانتماء، حيث بين أن درجة تقدير الفرد لذاته تُؤثر في مختلف جوانب ومجالات حياته (مجلي، 2013).

وتنقسم الحاجة لتقدير الذات وفقاً لنظرية ماسلو (Maslow) إلى حاجتين، الأولى: حاجة المرء لتقدير ذاته، وتتمثل في القوة والانجاز والرغبة في أن يكون الفرد موضع ثقة لدى الآخرين. والثانية: الرغبة في السمعة الطيبة والمكانة الحسنة والتقدير من جانب الآخرين. فرغبة الفرد قوية في الحصول على الحب والاحترام والقبول ممن يحيطون به، وتظهر هذه الحاجة بوضوح عندما يثني أحد على فعل قام به الفرد، كما تتضح هذه الحاجة في الإحباط والفشل حين يقابل الفرد بالتوبيخ والتأنيب وعدم التقبل من الآخرين، لذلك نجد أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع لذاتهم يتمتعون بقدر كبير من الإحساس بالثقة، ويعتقدون فى أنفسهم بأنهم مرغوبين ومحبوبين ومقبولين من الآخرين، في حين نجد الأفراد ذوي التقدير المنخفض لذاتهم محبطين، ولديهم فكرة سلبية عن ذواتهم، بل يعتقدون أنهم فاشلين وغير مرغوبين من قبل المحيطين بهم (أبو مرق، 2015).

إن تقدير الذات من الأبعاد الرئيسة للشخصية، ويراه بعض المربين أحد اهم العوامل المؤثرة في سلوك الفرد، فالأفراد الذين لديهم تقدير ذات إيجابي يكونون غالباً أسعد حال، وأفضل صحة، وأكثر إنتاجية، كما أن الاهتمام بتقدير الذات لدى الطلبة من الأمور المهمة في الحياة المدرسية، إذ قد يكون تقدير الذات الإيجابي أكثر أهمية من النتائج المدرسية، فضعف تقدير الذات يرتبط بشكل ملموس بالعديد من الاضطرابات النفسية كالقلق، والتوتر، والاكتئاب، والعصبية، والنزوع إلى العدوانية، والخجل، وقلة الشعور بالرضا في الحياة (مالهي، 2006).

وتوجد اتجاهات متعددة تناولت مفهوم تقدير الذات، من أهمها:

- تقدير الذات بوصفه تقييماً: ويهتم هذا الاتجاه بإصدار الحكم من قبل الفرد أو الآخرين لمعاني الذات المتمثلة في: الذات الجسمية، وهوية الذات، ونطاق الذات، وتصور الذات (شقفه، 2009).
- تقدير الذات بوصفه حاجة: أشهر من اهتم بهذا الاتجاه هو ماسلو "Maslow" حيث قسم حاجات التقدير عند الأفراد إلى اتجاهين أولهما: حاجات التقدير التي تتضمن الاعتماد على النفس، والثقة بالنفس، والرغبة القوية في الإنجاز، وثانيهما: حاجات مشتركة مع الاتجاه الأول تتضمن الرغبة في الحصول على الهيبة والإعجاب من قبل

الآخرين، فالأفراد لديهم حاجة حقيقية للتقدير من خلال وجهة نظر الآخرين (المساعيد والتح، 2014).

- تقدير الذات بوصفه حالة: يشير هذا الاتجاه إلى نظرة الشخص الشاملة لذاته، وهذا التقدير للذات يتضمن التقييم والحكم على معرفة الذات بجوانبها الإيجابية والسلبية، فالتقدير الإيجابي يرتبط بالصحة النفسية، بينما يرتبط التقدير السلبي بالاكتئاب (Kristen, Hyde, Showers and Buswell, 1999).

ويتكون تقدير الذات من ثلاثة مجالات، هي: حب الذات، والنظرة إلى الذات، والثقة في الذات، فتواجد هذه المكونات الثلاث وبقدر متقارب ضروري لتحقيق تقدير ذات متزن:

أ. حب الذات: يعد حب الذات من أهم مكونات تقدير الذات، فهو يمد الفرد بالقوة اللازمة لمواجهة الصعوبات التي تعتور حياته، ويحميه من الشعور باليأس رغم إدراكه لنقائصه وحدوده، ويعد حب الذات الركيزة الأولى لتقدير الذات، وهذا ما يجعل تشخيصه صعباً، إذ يصعب الكشف عن الدرجة الحقيقية للحب الذي يكنه الفرد لذاته. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأفراد يعانون من نقص في هذا الحب نتيجة إلى خبرات الطفولة الأولى، مما يصعب تداركه فيما بعد، وقد وجد أن الكثير من الأشخاص الذين يعانون حرمانا في حبهم لذواتهم يقعون عرضة لاضطرابات في الشخصية (Shapiro, Moffett, Lieberman & Dummer, 2008).

ب. النظرة للذات: تعد نظرة الفرد لذاته الركيزة الثانية لتقدير الذات، وتمثل تقييم الفرد لصفاته وإمكاناته، وقد يكون هذا التقييم مبنيا على أسس حقيقية أو غير حقيقية، وقد يكون إيجابيا أو سلبيا. لذلك يصعب أن نفهم فهماً صحيحاً النظرة إلى الذات لأن الموضوعية تلعب دوراً كبيراً فيها، وهذا ما يفسر الفرق بين نظرة الشخص المضطرب لذاته ونظرة الغير له، حيث أن تقديره لذاته يكون ضعيفاً في الغالب لأنه يعتقد أنه يتصف بعيوب لا يدركها غيره (المساعيد والتح، 2014).

ت. الثقة في الذات: تعد الثقة في الذات الركيزة الثالثة لتقدير الذات، وهي تختص بأفعال الفرد وسلوكه، فثقة الفرد بذاته تجعله يشعر بأنه يستطيع التصرف بطريقة ملائمة في بعض المواقف، وتجدر الإشارة أنه يسهل الكشف عن ثقة الفرد بذاته؛ لأنها تظهر جلياً من خلال تصرفات الفرد عند تعرضه لمواقف غير متوقعة أو جديدة (Shapiro, Moffett, Lieberman & Dummer, 2008).

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة من الزيارات المتكررة لبعض المدارس في مدينة الزرقاء، تتأثر شخصية الطلبة بمستوى تقدير الذات لديهم، فتقدير الذات أحد أهم العوامل المؤثرة في سلوك الطلبة ودافعيتهم للتعلم، فتقدير الذات المرتفع يجعل الطلبة يشعرون بقدر كبير من الإحساس بالثقة، فالزيارات المتكررة للمرشدين المدرسيين تشير إلى وجود علاقة بين تدني تقدير الذات وتدني التحصيل بشكل عام، بينما تشير تقارير بعض الحالات إلى أن المعاملة الوالدية تؤثر بشكل كبير في بناء شخصية الطالب، وتلعب دوراً في تحديد مستوى تقدير الذات لديه، ولهذا فقد سعت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات.

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما علاقة المعاملة الوالدية بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى المعاملة الوالدية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

2- ما مستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى المعاملة الوالدية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.
- الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.
- التعرف إلى العلاقة بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

أهمية الدراسة:

تكمن اهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوعات التي تتناولها، حيث وفرت الدراسة الحالية إطاراً نظرياً محدثاً ودراسات سابقة عن المعاملة الوالدية وتقدير الذات، كما أنها بنت تصوراً لطبيعة العلاقة بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات.

إضافة إلى ذلك فقد توصلت الدراسة الحالية إلى معلومات حقيقية عن مستوى المعاملة الوالدية وتقدير الذات من وجهة نظر طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، كما قد توجه هذه الدراسة نظر المعلمين والمربين إلى أهمية كل من المعاملة الوالدية وتقدير الذات في بناء شخصية متوازنة ومتكاملة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

مصطلحات الدراسة:

المعاملة الوالدية: هي الأساليب التي يتبعها الوالدان، وقد تكون إيجابية أو سلبية، وتسهم في النمو السليم للطفل (الحايك، 2016).

وتعرف الباحثة المعاملة الوالدية بالدرجة التي تحصل عليها معاملة الوالدين في مقياس المعاملة الوالدية المعدة في الدراسة الحالية من وجهة نظر طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي.

تقدير الذات: هو "مجموعة من المشاعر والعمليات التأملية للذات والإطار الداخلي للفرد نفسه والتي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ،" (العنزي، 2018).

وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي على مقياس تقدير الذات المعدة في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (358) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي.
- **الحد المكاني:** أربعة مدارس تابعة لمديرية تربية الزرقاء الأولى في محافظة الزرقاء في الأردن.
- **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019/2018.
- **الحد الموضوعي:** استخدمت الدراسة استبانة المعاملة الوالدية واستبانة تقدير الذات كأداة لجمع البيانات، لذلك يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بصدق أداة المقابلة وثباتها.

دراسات سابقة:

دراسة دي مان (De Man, 2002) هدفت إلى التعرف إلىالعلاقة بين تقدير الذات وتصور الانتحار لدى عينة من طلاب الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (131) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم ما بين (18–20) سنة، واستخدم الباحث مقياس روزنبرغ لتقدير الذات ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس تصور الانتحار من إعداد الباحثة، وكشفت النتائج عن

انخفاض تقدير الذات وزيادة أعراض الاكتئاب يزيدان من احتمالية الانتحار، وأن التقدير الإيجابي للذات هو عامل وقاية ضد أعراض الانتحار والاكتئاب.

دراسة بيرج (Berg, 2011) هدفت التعرف إلى العلاقة بين التطور الاجتماعي العاطفي لأطفال ما قبل المدرسة والأنماط الوالدية وهي النمط التسلطي، والنمط الديمقراطي، والنمط المتساهل، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الوالدين، وتكونت كل مجموعة من (14) أباً وأماً، وأشارت النتائج إلى حصول الأطفال على أعلى الدرجات على أداة مسح التطور الاجتماعي العاطفي لصالح أولياء الأمور الذين يمارسون الأسلوب الديمقراطي.

دراسة فيرستشينو ودومن وبيوس (Doumen and Buyse, 2012 ,Verschueren) هدفت التعرف إلى العلاقة بين الأم والمعلمة والأقران على أبعاد مفهوم الذات (العام، الأكاديمي، الاجتماعي) لدى أطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (113) طفلا وطفلة، ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحثون مقياس القبول الاجتماعي والملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم الذات العام ارتبط بالأم بينما ارتبط مفهوم الذات الأكاديمي بالمعلمة ومفهوم الذات الاجتماعي ارتبط بالأقران.

دراسة المساعيد والتح (2014) هدفت التعرف إلى تقدير الذات عند طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت وعلاقته بدافعية التعلم، والنوع الاجتماعي، وتألفت عينة الدراسة من (244) طالباً وطالبة، من مستوى السنة الثانية والرابعة من كلية العلوم التربوية، للعام الجامعي 2013/2012، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة أداتين، الأولى مقياس تقدير الذات، والثانية مقياس دافعية التعلم. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد الدراسة لديهم مستوى تقدير ذات أعلى من المتوسط، بينما يوجد ارتباط إيجابي بين تقدير الذات ودافعية التعلم، وعن وجود فروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وأن هناك فروقاً بين المستويين الدراسيين لصالح طلبة السنة الثانية، إلا أنه لا يوجد تفاعل ما بين النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي.

دراسة عبد الرحمن (Abdull Rahman, 2015) هدفت التعرف إلى أساليب المعاملة الوالدية ومستوى احترام الذات لدى طلبة الجامعة في ماليزيا، وبلغت عينة الدراسة (120) طالباً، وتم استخدام استبانة السلطة الأبوية (PAO)، بينما تم باستخدام قائمة روسبرنج لإحترام الذات (RSES)، وتم التوصل على أن الأسلوب الوالدي الأكثر استخداما بين الطلبة من قبل أولياء أمورهم هو الأسلوب المتساهل، ولذلك فقد حصل معظم الطلبة على معدلات

عالية في مقياس احترام الذات، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين الأسلوب التسلطي واحترام الذات بين الطلبة.

سعت دراسة محرز (2015) إلى التعرف إلى مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (4– 5) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، والتعرف إلى مدى تأثير التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة الشهري، وكشف الفروق بين الأطفال في درجة التوافق الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال وفقا للجنس والعمر ونوع الروضة، وتألفت عينة البهث من (26) والداً، و (262) طفلا وطفلة. توصلت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل و بين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة، وعن وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب التسلطي، والقسوة، والنبذ، والإهمال والتفرقة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال، وعن عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحماية الزائدة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في الروضة، وعن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث ومن فئتي (4ر5) سنوات في توافقهم الاجتماعي والشخصي في الروضة، وعن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الأطفال في الرياض الخاصة والحكومية على بعدي التوافق الاجتماعي والشخصي ولصالح عينة الأطفال في الرياض الخاصة.

دراسة ميلر (Miller, 2015) هدفت التعرف إلى العلاقة الوالدية المنخرطة وتأثيرها على نجاح الطلبة الجامعيين غير المتخرجين، وبلغت عينة الدراسة (470) طالباً وطالبة من الطلبة من غير المتخرجين من جميع مراحل الجامعة الأربعة في الهند، وقد اعتمدت الباحثة الاستبانة والوثائق الجامعية في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين العلاقة الوالدية المنخرطة ونسبة نجاح الطلبة الجامعيين.

دراسة عبد العزيز والشيخ (2015) هدفت إلى التعرف إلى مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة الخرطوم، وتكونت العينة من (500) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سلبية بين كل من (العصابية والذهانية) وتقدير الذات، وعلاقة ارتباطية موجبة بين الانبساطية وتقدير الذات، وأن تقدير الذات لدي طلبة جامعة الخرطوم يتسم بالارتفاع، وعن عدم وجود فروق في تقدير الذات تعزي لمتغير نوع الطالب.

دراسة عبيد (2018) هدفت الكشف عن التشوهات المعرفية لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في محافظة شمال غزة، وتكونت عينة الدراسة من (211) طالباً وطالبة في الصف التاسع، وأظهرت النتائج أن مستوى التشوهات المعرفية مرتفع، وأن مستوى المعاملة الوالدية مرتفع، حيث احتل بعد المساواة المرتبة الأولى، وبعد الحماية الزائدة في المرتبة الثانية، وبعد التقبل في المرتبة الثالثة، وأخيراً بعد التسامح في المرتبة الرابعة، ووجود علاقة عكسية بين التشوهات المعرفية وأساليب المعاملة الوالدية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يُلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أن بعضها تناول المعاملة الوالدية وبعضها الآخر تناول تقدير الذات، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات التي تناولت المعاملة الوالدية أو التي تناولت تقدير الذات، كذلك تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، والدراسات التي استخدمت الاستبانة لجمع البيانات.

وتتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات بأنها تناولت المعاملة الوالدية وتقدير الذات من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في أربع مدارس في الأردن. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد عينة الدراسة، وبناء أدواتها، واختيار الإحصاءات المناسبة، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري حول متغيرات هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس العلاقة بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات من خلال جمع البيانات من عينة الدراسة باستخدام الاستبانات، ومن ثم تحليل البيانات والخروج بالنتائج.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي في مدارس مديرية تربية الزرقاء الأولى، ويبلغ عددهم (8258) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة: جرى اختيار (358) طالب وطالبة من طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي ليمثلوا عينة الدراسة الحالية.

أداة جمع البيانات:

3. استبانة المعاملة الوالدية:

تكونت هذه الاستبانة من (25) فقرة من نوع التقرير الذاتي، ويقابل كل فقرة تدريج خماسي كما يأتي: (كبيرة جداً = 5 درجات)، و(كبيرة = 4 درجات)، و(متوسطة = 3 درجات)، و(قليلة = درجتان)، و(قليلة جداً = درجة واحدة).

وقد جرى الاستعانة بمقاييس للمعاملة الوالدية وردت في دراسات سابقة، كدراسة (محرز، 2015؛ Abdull Rahman, 2015)، فقد تعديل صياغة بعض الفقرات التي وردت في هذه المقاييس لتكون من نوع التقرير الذاتي بحيث يقرأ الطالب الفقرة ويحدد مدى انطباقها عليه، وجرى صياغة فقرات جديدة تعبر عن المعاملة الوالدية لطالب الصف التاسع والعاشر الأساسي، ثم جرى استخلاص صدق وثبات استبانة المعاملة الوالدية.

صدق استبانة المعاملة الوالدية: للتحقق من صدق استبانة المعاملة الوالدية جرى عرضها بصورتها الأولية على لجنة من المحكمين مكونة من عشرة متخصصين في قسم الإرشاد في بعض الجامعات الأردنية وبعض المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم، وفى ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، حيث تم اعتماد (80%) كنسبة اتفاق بين المحكمين لإجراء التعديل.

ثبات استبانة المعاملة الوالدية: للتحقق من ثبات استبانة المعاملة الوالدية؛ تم تطبيقها على عينة مكونة من (36) طالبة من خارج عينة الدراسة، وحسبت معاملات الارتباط بين كل فقرة في الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات والمقياس ككل بين (0.62- 0.88)، وبلغ معامل الارتباط الكلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (0.85)، كما تم حساب ثباتاستبانة المعاملة الوالدية بطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest) وتطبيق معادلة بيرسون بين التطبيقين، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.87).

4. استبانة تقدير الذات:

استخدمت الباحثة استبانة تقدير الذات لبروس آرهير، وتكونت هذه الاستبانة من (30) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات بالتساوي بواقع عشرة فقرات لكل مجال، وهي: تقدير الذات الرفاقي (جماعة الأصدقاء)، وتقدير الذات العائلي، وتقدير الذات الدراسي، كما يأتي:

- تقدير الذات الرفاقي: تتضمن عشر فقرات (1-10).
- تقدير الذات العائلي: تتضمن عشر فقرات (11-20).

- تقدير الذات الدراسي: تتضمن عشر فقرات (21–30).

صدق استبانة تقدير الذات في هذه الدراسة:

أ. **صدق المحتوى:** للتحقق من صدق استبانة تقدير الذات جرى عرضها بصورتها الأولية على لجنة من المحكمين مكونة من عشرة متخصصين فى قسم الإرشاد في بعض الجامعات الأردنية وبعض المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم، وفى ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، حيث تم اعتماد (80%) كنسبة اتفاق بين المحكمين لإجراء التعديل، ولم تتعدَ التعديلات الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، كما جرى تحويل تدريج المقياس من تدريج رباعي إلى تدريج خماسي.

ب. صدق البناء: للتحقق من صدق البناء لاستبانة تقدير الذات جرى تطبيقها على عينة مكونة من (36) طالبة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج معامل ارتباط كل بعد في الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، وقد بلغ معامل ارتباط بعدتقدير الذات الرفاقي بالدرجة الكلية للاستبانة (0.86)، أما بعد تقدير الذات العائلي فقد بلغ معامل ارتباطه بالدرجة الكلية لاستبانة (0.89)، بينما بلغ معامل ارتباط تقدير الذات الدراسي مع الدرجة الكلية للاستبانة (0.91).

ثبات استبانة تقدير الذات في هذه الدراسة: للتحقق من ثبات استبانة تقدير الذات؛ تم تطبيقها على عينة مكونة من (36) طالبة من خارج عينة الدراسة، وحسبت معاملات الارتباط بين كل فقرة في الاستبانة والمجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للاستبانة كما في الجدول (1).

الجدول (1) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة و الدرجة الكلية للبعد المنتمية له ومعامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لاستبانة تقدير الذات

الرقم	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1	0.74	0.66	17	0.81	0.75
2	0.84	0.61	18	0.74	0.77
3	0.67	0.72	19	0.78	0.75
4	0.64	0.78	20	0.68	0.78
5	0.74	0.76	21	0.80	0.76
6	0.76	0.74	22	0.77	0.73

الرقم	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
7	0.74	0.67	23	0.67	0.65
8	0.87	0.78	24	0.77	0.86
9	0.68	0.60	25	0.84	0.74
10	0.84	0.70	26	0.86	0.71
11	0.70	0.73	27	0.69	0.68
12	0.84	0.62	28	0.81	0.62
13	0.87	0.84	29	0.85	0.62
14	0.81	0.88	30	0.71	0.65
15	0.68	0.91	31	0.69	0.82

يتبين من الجدول (1) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجالات التي تنتمي إليها قد تراوحت ما بين (٠.64- ٠88)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والاستبانة ككل بين (٠.61- 0.91).

وقد تم إعادة توزيع طول الفئات لاستبانة المعاملة الوالدية واستبانة تقدير الذات من خمس فئات إلى ثلاث فئات؛ وذلك لتسهيل إصدار حكم على درجة استجابات الطلبة، وقد كانت الدرجات كما يأتي:

- أولاً: (1,00- 2,32) درجة قليلة.
- ثالثا: (2,33-3,66) درجة متوسطة.
- رابعا: (3,67-5,00) درجة كبيرة.
- رابعا: (3,66-5,00) درجة انطباق بدرجة كبيرة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: نص السؤال الأول على: "ما مستوى المعاملة الوالدية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسيعلى استبانة المعاملة الوالدية، وجرى ترتيب المتوسطات الحسابية تنازلياً في كل مجال، كما في الجدول (2).

يوضح الجدول (2) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي على استبانة المعاملة الوالدية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
20	لا يهتم والداي بمشكلاتي لأنهم يرونها تافهة	3.29	0.95	متوسطة
23	يمنعني والداي من الخروج إلى الشارع خوفا علي	3.07	0.97	متوسطة
24	يتغاضى والداي أحيانا عن تصرفاتي السيئة	3.06	0.88	متوسطة
21	يمنعني والداي من ممارسة نشاطاتي داخل المنزل	2.98	0.89	متوسطة
22	يوجه والداي كلمات التجريح لي عندما أخطيء	2.96	0.96	متوسطة
16	يقدم والداي المصروف الذى أحتاجه	2.89	0.85	متوسطة
13	يشعرني والداي بأني لطيف ومحبوب	2.87	0.87	متوسطة
15	يشكل والداي مصدر أمان لي	2.83	0.81	متوسطة
19	يتركني والداي وحيدا فى المنزل لمدة طويلة	2.82	0.88	متوسطة
18	يقلق والداي كثيرا على صحتي	2.81	0.87	متوسطة
17	يخطط والداي كيفية قضائي لأوقات فراغي	2.78	0.85	متوسطة
14	يلزم والداي إخوتي الصغار بتلبية طلبات أخوتي الكبار	2.74	0.86	متوسطة
1	يستشيرني والداي قبل اتخاذهم قرارات تخصني	2.69	0.72	متوسطة
12	لا يكترث والداي ببكاء إخوتي	2.66	0.73	متوسطة
10	يتعامل والداي معي بصيغة الأمر والنهي	2.65	0.74	متوسطة
3	يحرمني والداي من مصروفي اليومي إذا أهملت واجبي	2.64	0.72	متوسطة
8	يتجنب والداي الحديث معي في معظم الأحيان	2.64	0.66	متوسطة
4	يكافئني والداي على تفوقي	2.63	0.69	متوسطة
11	يصارحني والداي بوجهة نظرهم في المشكلات التي أواجهها	2.62	0.73	متوسطة

2	يمتدح والداي تصرفاتي أمام الآخرين	2.61	0.74	متوسطة
25	لا يسمح والداي لأحد بالتدخل في تربيتي	2.54	0.59	متوسطة
5	يهتم والداي بتعليمي	2.53	0.56	متوسطة
7	يذكرني والداي باستمرار بأخطائي التي ارتكبتها	2.53	0.56	متوسطة
9	يسمح والداي لي بممارسة الهوايات التي أختارها	2.49	0.53	متوسطة
6	يناقشني والداي فى أخطائي	2.49	0.50	متوسطة
المعاملة الوالدية		**2.76**	**0.22**	**متوسطة**

يُظهر الجدول (2) المتوسطات الحسابي الكلي للمعاملة الوالدية لدى طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي في الأردن والذي بلغ (2.76) وانحراف معياري مقداره (0.22) بدرجة متوسطة، وجاءت جميع فقرات استبانة المعاملة الوالدية بدرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة "يمتدح والداي تصرفاتي أمام الآخرين" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.29) وانحراف معياري مقداره (0.95)، وجاءت الفقرة "أحترم رأي الآخرين" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (3.34) وانحراف معياري مقداره (0.94)، بينما جاءت الفقرة "يقدم والداي المصروف الذى أحتاجه" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.49) وانحراف معياري مقداره (0.50).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الخصائص النمائية التي يمر بها طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي، فهم أطفال في مرحلة المراهقة، ويميلون إلى مجتمع الرفاق وتذويت بعض القيم التي يرضاها مجتمع الرفاق، في حين ينظرون للوالدين كرقيب دائم على تصرفاتهم، كما أن طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي يتسمون بالتحدي ومحاولة إثبات الهوية، وأنهم وصلوا مرحلة الرجولة، الأمر الذي يكسب عطف وحب والديهم لهم حساسية، وقد تفسر معاملة الوالدين تفسيرات بعيدة عن الواقع، فقد يمنع الوالدان أحياناً ابنهما من الخروج إلى الشارع خوفا عليهم أو لمساعدتهم في تنظيم أوقات الدراسة، بينما يفسر الأبناء ذلك بأنه خوف لا داعي له، أو نوع من التسلط، إذ يشعر الطلبة في هذه المرحلة بأنهم يديرون أمورهم بشكل مسؤول.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى شعور الأبناء بأن الوالدين لا يهتمون بمشكلاتهم، لاعتقادهم بأنها تافهة، وذلك لحب طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي في هذه المرحلة للشعور باهتمام الآخرين به.

كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الوالدين لا يبرران لأبنائهم بعض التعليمات أو الأوامر، ويطلبون منهم التنفيذ فقط، وهنا يشعر الطلبة أن معاملة الوالدين غير مبنية على مبررات منطقية، ويشعر بأنها معاملة تسلطية لا تقوم إلا على إلقاء الأوامر من قبل الوالدين، والتنفيذ من قبل الأبناء دون حوار أو مناقشة.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبيد (2018) التي أظهرت أن مستوى التشوهات المعرفية لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء كان مرتفعاً

السؤال الثاني: نص السؤال الثاني على: "ما مستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال جرى احتساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي على استبانة تقدير الذات، وجرى ترتيب فقرات الاستبانة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية، كما في الجدول (3)

يوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي على استبانة تقدير الذات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
	المحور الأول: تقدير الذات الرفاقي (جماعة الأصدقاء)	**2.79**	**0.27**	**متوسطة**
7	يتمنى الطلبة أن يكونوا مثلي	2.94	0.86	متوسطة
4	يسخر مني زملائي أحياناً	2.85	0.89	متوسطة
3	ليس لدي علاقات كثيرة مثل الآخرين الذين هم في عمري	2.81	0.89	متوسطة
5	بعض زملائي يعتقدون أنني مرح كثيراً وأنه من الممتع أن أكون معهم	2.79	0.86	متوسطة
9	في حالة انتخاب مجموعة الرفاق ممثلاً لهم سأكون في المرتبة الأولى	2.78	0.81	متوسطة
2	لدي الكثير من الأصدقاء من عمري	2.78	0.85	متوسطة
6	عادة ما أتجنب الطلبة لأني مختلف عنهم	2.77	0.79	متوسطة
10	عندما تكون هناك مشكلة لا أكون الطالب الذي يلجأ إليه الطلبة للمساعدة	2.76	0.22	متوسطة
8	أتمنى لو كنت مختلفاً حتى يكون عندي الكثير من الأصدقاء	2.71	0.83	متوسطة
1	لست محبوباً مثل الآخرين الذين هم في عمري	2.66	0.73	متوسطة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
	المحور الثاني: تقدير الذات العائلي:	**2.59**	**0.36**	**متوسطة**
17	أنا فرد مهم في أسرتي	2.94	0.86	متوسطة
14	لدى والدي إحساس بأنه يمكن الإعتماد علي	2.85	0.89	متوسطة
13	يحاول والدي فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها	2.81	0.89	متوسطة
15	والداي فخوران بي	2.79	0.86	متوسطة
12	لا أحد يهتم بي في المنزل	2.78	0.85	متوسطة
19	والدي يعتقدان بأنني سأكون ناجحاً في المستقبل	2.78	0.81	متوسطة
16	يتوقع والداي مني الكثير	2.77	0.79	متوسطة
18	أحس بأنني فرد مرغوب فيه في المنزل	2.71	0.83	متوسطة
20	أتمنى لو وُلدت في أسرة أخرى	2.67	0.80	متوسطة
11	والداي يتخليان عني	2.66	0.73	متوسطة
	المحور الثالث: تقدير الذات الدراسي	**2.67**	**0.26**	**متوسطة**
26	عادة ما يكون المعلمون سعداء من الواجبات التي أقوم بأدائها	2.85	0.85	متوسطة
27	يتوقع المعلمون مني الكثير	2.74	0.88	متوسطة
29	أنا طالب مهم في المدرسة	2.73	0.76	متوسطة
28	معظم معلميَّ لا يفهمونني	2.68	0.76	متوسطة
25	الدراسة بالنسبة لي أكثر صعوبة مما هي عليه بالنسبة للآخرين	2.65	0.75	متوسطة
24	أنا فخور بعلاماتي في المدرسة	2.64	0.74	متوسطة
30	استطعت اكتساب رضا معلميَّ منذ بداية الدراسة	2.61	0.61	متوسطة
22	أتقن القيام بأنشطة المدرسة مقارنة بزملائي	2.59	0.66	متوسطة
23	أشعر بأنني عديم الفائدة في المدرسة	2.56	0.60	متوسطة
21	يبدو أنني مهما بذلت من الجهد فإنني لا أحصل على العلامات التي أستحقها	2.65	0.67	متوسطة
تقدير الذات		**2.68**	**0.19**	**متوسطة**

يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي الكلي لتقدير الذات لدى طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي في الأردن قد بلغ (2.68) وانحراف معياري مقداره (0.19) بدرجة متوسطة، وجاءت جميع مجالات استبانة تقدير الذات وفقراته بدرجة متوسطة، فقد جاء مجال **تقدير الذات**

الرفاقي (جماعة الأصدقاء) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (2.79) وانحراف معياري مقداره (0.27)، وجاء في المرتبة الثانية مجال **تقدير الذات الدراسي** بمتوسط حسابي مقداره (2.67) وانحراف معياري مقداره (0.26)، وأخيراً جاء مجال **تقدير الذات العائلي** في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.59) وانحراف معياري مقداره (0.36).

كما يلاحظ من الجدول (3) أن الفقرة "يتمنى الطلبة أن يكونوا مثلي" جاءت في المرتبة الأولى في مجال **تقدير الذات الرفاقي (جماعة الأصدقاء)**بمتوسط حسابي مقداره (2.94) وانحراف معياري مقداره (0.86)، وجاءت الفقرة "لدي الكثير من الأصدقاء من عمري" في المرتبة الأخيرة في مجال **تقدير الذات الرفاقي (جماعة الأصدقاء)** بمتوسط حسابي مقداره (2.66) وانحراف معياري مقداره (0.73).

ويلاحظ أيضاً من الجدول (3) أن الفقرة "أنا فرد مهم في أسرتي" جاءت في المرتبة الأولى في مجال **تقدير الذات العائلي** بمتوسط حسابي مقداره (2.94) وانحراف معياري مقداره (0.86)، وجاءت الفقرة "والداي فخوران بي" في المرتبة الأخيرة في مجال **تقدير الذات العائلي** بمتوسط حسابي مقداره (2.66) وانحراف معياري مقداره (0.73).

بينما نلاحظ من الجدول (3) أن الفقرة "عادة ما يكون المعلمون سعداء من الواجبات التي أقوم بأدائها" جاءت في المرتبة الأولى في مجال **تقدير الذات الدراسي**بمتوسط حسابي مقداره (2.85) وانحراف معياري مقداره (0.85)، وجاءت الفقرة "يتوقع المعلمون مني الكثير" في المرتبة الأخيرة في مجال **تقدير الذات الدراسي**بمتوسط حسابي مقداره (2.65) وانحراف معياري مقداره (0.67).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن احتكاك طالب الصف التاسع والعاشر الأساسي في سن المراهقة يستقي خبراته واتجاهاته من مجتمع الرفاق، فمجتمع الرفاق في المدرسة وفي الحي يشكلون غالبية بيئته الاجتماعية التي ينظر فيها لذاته، فشعوره بأنه محبوب بين رفاقه يجعله ينظر بإعجاب لذاته.

كما أن طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي يعيشون أطول فترة في المدرسة، لذلك فتقدير الذات الرفاقي والمدرسي يؤدي دوراً كبيراً في تقديره لذاته، في حين نجد أن تقدير الذات العائلي جاء في المرتبة الأخيرة لأن طالب الصف التاسع والعاشر الأساسي يعيش الاستقلالية في المدرسة وبين الرفاق في حين يُنظر إليه كطفل في العائلة أحياناً.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالب الصف التاسع والعاشر الأساسي يحقق أكبر تقدير ذات عائلي عندما يحقق إنجازات دراسية، فتحقيق درجات متقدمة في الدراسة يزيد من التقدير الدراسي لذاته، وبالتالي يحقق رضا أسرته ويزيد بالتالي تقدير الذات العائلي.

وتتشابه نتيجة هذا السؤال مع نتائج دراسة المساعيد والتح (2014) التي أظهرت أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين كان قريباً من المتوسط.

السؤال الثالث: نص السؤال الثالث على: "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال جرى احتساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي، وكانت النتيجة كما في الجدول (4).

يوضح الجدول (4) معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات لدى طلبة الصف التاسع والعاشر الأساسي

ارتباط بيرسون	المعاملة الوالدية	تقدير الذات
المعاملة الوالدية		**0.154 ****
تقدير الذات	**0.154 ****	

**** دال عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)**

يُظهر الجدول (4) أن معامل الارتباط بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات موجباً ودالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، فقد بلغ معامل الارتباط بين المعاملة الوالدية وتقدير الذات (0.154)، بما يعني انه كلما ارتفع مستوى المعاملة الوالدية ارتفع تقدير الذات لدى أفراد الدراسة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مستوى المعاملة الوالدية المرتفع يزيد من شعور أفراد الدراسة بأن أولياء أمورهم يحبونهم، فيزداد لديهم مستوى تقدير الذات العائلي، إذ أن تقدير الذات العائلي يظهر من خلال معاملة الوالدين المباشرة للأبناء.

كما أن مستوى المعاملة الوالدية المرتفع يعزز الثقة بالأبناء، فالمعاملة الوالدية الديمقراطية، والمتفهمة لحاجات الأبناء، هي معاملة تقوم على التقدير والاحترام، وهي جوانب ترتبط بتقدير الذات لدى الأبناء.

كما أن تقدير الذات لدى أفراد الدراسة هو حاجة من الحاجات التي نادى بها ماسلو، والتي تتضمن الاعتماد على النفس، والثقة بالنفس، والرغبة القوية في الإنجاز، والرغبة في الحصول على الهيبة والإعجاب من قبل الآخرين، فأفراد الدراسة لديهم حاجة حقيقية للتقدير من خلال وجهة نظر الوالدين والرفاق (المساعيد والتح، 2014)، وخير من يشعر أفراد الدراسة بالتقدير هم الوالدين.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (Doumen and Buyse, 2012 Verschueren,) ودراسة (Abdull Rahman, 2015) ودراسة محرز (2015) التي كشفت عن وجود علاقة بين المعاملة الوالدية وبين بعض الجوانب الشخصية لدى الأبناء كمفهوم الذات واحترام الذات والتوافق الاجتماعي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. إعطاء أولياء الأمور دورات وورشات تدريبية لتحسين مستوى المعاملة الوالدية.
2. تفعيل دور الإرشاد المدرسي في مساندة الطلبة في تطوير مهارات التواصل وتقدير الذات.
3. إدراج مصممي المناهج أنشطة يتفاعل معها ولي الأمر والطالب في البيت.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول المعاملة الوالدية وتقدير الذات بحيث تتناول عينات مختلفة.

المصادر المراجع

القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية

أبو جاو، صالح (2007). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو مرق، جمال (2015). تقدير الذات وعلاقته بالتفاعلات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية خارج المنزل بمدينة الخليل. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 3(14): 5-20.

البخاري، محمد (2002). صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير.

تونسية، يونسي (2012). تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر.

الحايك، سحر (2016). فاعلية برنامج لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في تنشئة الأطفال من قبل الأمهات في قطاع غزة.

الرشدان، عبد الله (2005). التربية والتنشئة. عمّان: دار وائل.

السبعاوي، فضيلة (2010). الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. عمّان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

شقفة، عطا (2009). تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والعلوم والعلوم، قسم الدراسات التربوية، القاهرة.

عبد العزيز، أيمن والشيخ، فضل (2015) تقدير الذات لدي طلبة جامعة الخرطوم وعلاقتها بسمات الشخصية. مجلة آداب، العدد 34: 181– 196.

عبيد، علاء (2018). التشوهات المعرفية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في محافظة شمال غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

العنزي، نوره (2018). فاعلية برنامج تعليمي قائم على الحذاقة التعليمية في تحسين الاستعداد المهني وتقدير الذات لدى طالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في الكويت. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن

فتيحة، ديب (2014). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(17): 17–24.

قزيط، خالد (2007). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي بشعبة مصراتة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكتوبر، القاهرة، مصر.

قناوي، هدى (2005). الطفل وتنشئته وحاجاته. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مالهي، رانجيت (2006). تعزيز تقدير الذات. ترجمة مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير.

مجلي، شايع. (2013). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده. مجلة دمشق للعلوم التربوية، 1(29)، 59 – 104

محرز، نجاح (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. مجلة جامعة دمشق، 12(1): 285– 325.

المساعيد، أصلان والتح، زياد (2014). تقدير الذات وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، في ضوء بعض المتغيرات. مجلة المنارة، 20(2)، 35–54.

مقحوط، فتحية (2014). أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين والمتفوقين في شهادة التعليم المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، الجزائر.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Abdull Rahman, R. H. (2015). An Analysis on the Relationship between Parenting Styles and Self Esteem of Students of a University in Malaysia: A Case Study. University Teknologi Malaysia.

Berg, B. (2011). The effects of parenting styles on a preschool aged child's social emotional development, master degree, University of Wisconsin-Stout.

De Man, A; Cutirerrez, Becerril, B., (2002): The relationship betweenlevel of self-esteem and suicidal ideation with stability of self esteem as moderator, Canadian, **Journal of Behavioral Science**. 34(4): 235-238.

Greineng (2002), Maternal and paternal function, Paris, edERES.

Kristen, C. Hyde, J. Showers, C and Buswell, B. (1999). Gender Differences in Self-Esteem: Ameta- Analysisi. **Psychological Bulletin**,125(4),470- -500.

Luthans, F. (1985).**Organizational Behavior**.4th edition, Mcgraw-Hill Inc, N.Y.

Miller, D. (2015). The relationship among parental style, involvement. Influence and undergranduate student success.Indiana: Indiana University of Pennsylvania.

Orth, U., Trzesniewski, K., & Robins, R. (2010). Self-esteem development from young adulthood to old age: A cohort-sequential longitudinal study. Journal of Personality and Social Psychology, 98(4): 645-658

Shapiro, D. Moffett, A. Lieberman, L. & Dummer, G,(2008). Domain Specific Rating of Importance and Global Self-Worth of Children with Visual Impairments.**Journal of Visual Impairment & Blindness**, 10294): 232-244.

Verschueren, K., Doumen , S. and Buyse, E. (2012). Relationships with Mother, Teacher, and Peers: Unique and Joint Effects on Young Children's Self-Concept. **The Society for Emotion and Attachment Studies**, 14 (3), 233-248.